كنت نورا بين يدي ربي قبل آدم ١٤ الف

ابن المفطان قال عليه الصلاة والسلام كنت نورا بين
يدي ربي قبل آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر لما
خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في
جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى بعض ما ورد في ذلك
فنوره صلى الله عليه وسلم اول شيء خلقه الله تعالى
ولا ينافيه ان اول ما خلق الله تعالى القلم وفي رواية
او لما خلق الله تعالى باعتبارات مختلفة فهو قلم باعتبار
ما سطر به في اللوح وهو هما باعتبار انه مواد عالم الاشباح
وهو عقل باعتبار ادراكه وتدبيره وفيح في عالم الارواح
ثم ان الله تعالى خلق من ذلك النور الاول الذي هو نور
محمد صلى الله عليه وسلم كل شيء بالترتيب في طبقات
المخلوقات الروحانية والجسمانية حتى انتهت مراتب الارواح
والاجسام ثم خلق من ذلك النور الاول الذي هو نور
محمد صلى الله عليه وسلم كل شيء بالترتيب في
طبقات المخلوقات الروحانية والجسمانية حتى انتهت مراتب
الارواح والاجسام ثم خلق الله تعالى لذلك النور جسدا
روحا وجسما فاظهره في مكة المشرفة بطريق
التولد من اب وام ثم اماته ونقله الى عالم الاخرة صلى الله
عليه وسلم وكانت تربته مجعولة بنطفته من تراب المدينة
المنورة فاعاده اليها ودفنه فيها ورجع كل شيء الى اصله
بعد فصل وصله ووصل فصله كما هو فاعل تعالى بكل
نسخة انسانية وحقيقة بشرية آدمية

فصل

حيث خلق الله تعالى نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من نوره
قبل خلقه كل شيء لم يبق مع وجود ذلك المجرى شيء
اصلا فكان منفردا بالوجود الكوني كما ان ربه تعالى
منفرد بالوجود العيني فهما وجودان وجود عيني ووجود
كوني وان شئت قلت وجود حقيقي ووجود مجازي وان
شئت قلت وجود شخصي ووجود ظلي وان شئت قلت وجود
اصلي ووجود فرعي وان شئت قلت وجود حقي ووجود
خلقي وان شئت قلت وجود قديم ووجود حادث وان شئت
قلت وجود رباني ووجود نفساني وان شئت قلت وجود عيني

ود

ووجود غيبي فالاول بلا نقطة والثاني بنقطة وان شئت
قلت وجود شراني ووجود شراني فالاول بثلاث
نقط والثاني من غير نقط والمراد انهما ليسا بوجودين
مستقلين بحيث ان احدهما اله مع الآخر اسم الوجود
الذي لا حق فان الظل له وجود والشاخص في نور
الشمس له وجود ولكن وجود الشاخص وجود اصلي حقيقي
ووجود الظل وجود فرعي مجازي لان الظل في نفس الامر
لا وجود له اصلا والوجود للشاخص وكما ان الوجود للسراب
وهو ماء اذا كان في اناء ونحوه حقيقة واما السراب الذي
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فانه لا وجود
له وانما ظهر من البعد ان له وجودا وقال تعالى بعد
ذكر السراب ووجد الله عنده وهو الوجود الحقيقي بعد
ذهاب الصورة السرابية التي وقع عليها الحسبان والظن
من البعد والحاصل ان الخلق معناه التقدير كما قال تعالى وخلق
كل شيء فقدره تقديرا والتقدير لا وجود له مع
المقدر له بحسب الذات وانما وجوده المقدر له بحسب
الذات بالمقدر له بحسب الذات لا معه فليس مع الله تعالى شيء
وكل شيء بالله تعالى لا معه واذا كان بالله تعالى كان الوجود
كله لله تعالى وحده لا يشاركه فيه شيء اصلا كيف
وكل شيء هالك الا وجهه اي الا وجوده الذي هو عين
ذاته سبحانه كما قدمناه ولكن تظهر وجوده تعالى بصور
الاشياء التي هي تقديرات محضة هو مقدرها سبحانه
من الازل في علمه القديم ثم تمم صور تلك التقديرات على
حسب اوائلها واخرها ووجوده القديم سبحانه على
ما هو عليه ازلا وابدا والله بكل شيء عليم

فصل

انظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حيث كتب مع اسم
الله كيف عانقه فكانت الالف اول اسم الله منفردة
في الابتداء والها آخر الاسم منفردة في الانتهاء فالالف هي
الف الذات وجميع الحروف المكنونات منها كما ان الحروف
كانت بالارادة القديمة ظهر عنها حرف حتى تنقضي من
الحروف كلها وتظهر لها وهي مستديرة تشبه الميم ولهذا كانت

Copyright © King Saud University